

من شرائنا الظرفاء .. المهندس علي بن علي المجد

عدد شعراء (منتدى الينابيع الهجَرِيّة) تجاوز المئتين ، وبالتالي أكيد أن هذا العدد الكبير من الشعراء لن يكون على نسق واحد سواء من جهة نوع أو كيف أو لون أو طعم القصيدة التي يكتبها كل شاعر

من الشعراء الذين غالب على شخصياتهم وقصائدهم وقناعاتهم الأدبية الطُّرف الأستاذ علي بن علي المجد حفظه الله .

والأستاذ علي لمن لا يعرف تفاصيل سيرته الذاتية هو علي بن علي بن حسين المجد ، ولد بمدينة المبرز في الأحساء عام 1380هـ ، أكمل دراسته بما يعادل المرحلة الثانوية في شركة أرامكو السعودية بعد إلتحاقه بها ، ثم حصل على دبلوم تكييف و تبريد من أكاديمية أمريكية ، إنسان كريم شهم و شاعر له طعمه الخاص بدأ محاولاته الأولى لنظم الشعر وهو في سن الثانية عشرة ، مغرم بالشعر الجاهلي ينسج على منواله ولا يكاد يعوده إلى ما سواه كما اشتهر برفضه لقصيدة النثر و حتى التفعيلة لذلك ترى في شعره الكثير من الطرافة ، نشر العديد من قصائده في الصحف والمجلات و أحيا عدد من الأمسيات الشعرية ، له مجموعة شعرية كبيرة مخطوطة ، عضو بالمنتدى منذ عام 1418هـ . ترجمنا له في (معجم شعراء منتدى الينابيع الهجرية) الصادر عام 1434هـ .

يقول الأستاذ علي في قصيدة يعلن فيها تعصبه للقصيدة العمودية :

فطاب مقال من فتی آل مجذد

وَمَا جَاءَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ بِجُمِيلٍ

فما ضرّه لو جاء يوماً بحکمةٍ

وَمِقْوَلُهُ بِالاطّلاعِ صَقِيلٌ

بشعرٍ فصيحٍ ليس نثراً مصدّعاً

على أمّة الصادق الفصاح دخيلُ

ألا مبلغ عني رسالة ناصح

إلى من غدا للنا شرين يميلُ

لقد تركوا نهج الأصالة وانتهوا

طريقاً إلى الغرب البعيد يقولُ

وقد طعنوا الشعر القديم وما رعوا

تراثاً ولم تسلم هناك فحولُ

غسلتُ يدي منها ألا بئس بدعة

وسيفي عليها ما حيت سليلُ

ولعل من أبرز ذكريات هذا الشاعر الطريف قوله للأستاذ جاسم الصحيح - الذي زامله في العمل فترة من الزمن - عندما أهداه نسخة من ديوانه "أولمبياد الجسد" الذي يحتوي على الكثير من قصائد التفعيلة:

(تدري يا جاسم ليش قيلت منك هالديوان؟!)

فقال الأستاذ جاسم: (ليش يا أستاذ على؟)

قال الأستاذ علي وبالحرف الواحد: (على شان إذا شريت قلم جديد أمَرْزِهُ فـيـهِ !!)

وكذلك الأمسية التي أقمناها له بحضور مختلف أطياف شعراء المنتدى بمن فيهم شعراء الحداثة، وما تضمّنته تلك الأمسية من مفاجآت وما تمّحّست عنه من عتبٍ وملامة، فقد هاجم الأستاذ علي شعراء الحداثة وكتاب قصيدة النثر بكل ضراوة، حتى طنوا أنَّ الأمر قد دُبِّر بليل وأننا متواطئون معه على ذلك، ولكنها سحابة صيف سرعان ما انقضت وعادت الأجواء إلى صفائها، وعاد الأستاذ علي إلى مكانه في قلوب محبيه وعشاق تراكيبه العجيبة ومعانيه الصادمة.

ومن أحد مطارحه معه ما أعقَبَ مشادةً بينه وأحد المتطلعين على الشعر بعد أن انتقد المتطرفُ قصيدة ألقاها الأستاذ علي ، فأثار غضبه وحنقه، فانتصرت له بهذه القصيدة على بحر وقاية القصيدة محل الجدل نصرةً له وتطييبيًّا لخاطره:

بك الشعْرُ تزهو سودُهُ ومراكزُهُ

وكل فخارٍ فيهما أنت حائزُهُ °

بنيتَ بما أبدعتَ فيه منائرًا

فهُنَّ رواسيهٌ وهنَّ ركائزه

إذا هبَ عصف الريح من كيدِ كائدٍ

تللاشت على أعتا بهنَّ هزا هزُه

وقدمتَ له بالصبر والحمل والحجى

وبالبيّناتِ المُحكماتِ تناجزه

فيرجع مخزيًّا حسيراً وخائداً

كانك من أسد الشّرى وهو ماعزُه

كذلك كان الشاعر الفحول أينما

يحل^٦ بدأ للعالمين معاجز^٥

فخذها على^٣ الشأن من آل مجده

تحية من لا يتدّقى من يبارز^٤

سلاماً على أفعالك البسيط كلما

سمت بالكرم الشهم فينا غرائز^٢

وأمّا سقيم الفهم لا در^٣ در^٤

فول^٦ وقد رُدّت^٧ عليه مغامز^٨

فطابت نفسه بالقصيدة، وعبد^٩ عن رصاه وسروره وامتنانه بهذه الأبيات:

سُررت^١ بشعر^٢ من بديع^٣ مطارز^٤

فما كل شعر^٥ بات بالجد فائز^٦

فمن عند ناجي الحرز يمتاز شعره^٧

وتبقى على طيب المعاني مراكز^٨

يصوغ القوافي إنْ أراد لحادثٍ

على كل موزونٍ وليس يعاجزُهْ

يُجيدُ أبو عبد المجيد بمجلسِهِ

على الجود للشّعّار والنّاس بارزُهْ

أشيدُ على الإطراءِ إني لشاكرُ

من القلب ما يحصي وإنّي لعاذرُهْ

ومن قصيدة غزل له بعنوان حنين ..

يناديني إلى سلمى حنينُ وذكرى قصةٍ فيها شجونُ ويوم أتيتُ حيّاً فيه سلمى

فإنَّ الْبَعْدَ عَنْهَا لَا يَهُونُ فجاءَتِنِي تَهَادِي مُثْلَ طَبِي

على حذرٍ وَمَا خَابَتْ طَنُونُ ذَهَبَتْ بِهَا بَعِيدًا عن عيونِ الـ

وشاةٍ وكم تَرَصَّدْنَا العَيْنُ لقد أسمعتُها ما قلتُ فيها

مِنَ الأشعارِ فانهملتْ جفونُ وقالتْ يا فتى هذا كثيرُ

فحبك أنت في قلبي مكين ومهما حاول العذال إني

على عهدي لو امتدتْ سنينُ

وله في الدعوة للعلم ومصاحبة العلماء :

ترى المرء مجھولاً وبعد كلامه

يبینُ بما كان اللسان يقولُ فما قَبْسَ في يومِ رحالٍ بمظہرٍ

وكانت لمقاييس الرجال عقولٌ مِنَ العلم فاقرأ ما تيسر جاها

فقد صاع ما بين الرجال جھولٌ فإن كتاباً خير خل وصاحب

فما هو مِن طول اللقاء ملولٌ يزدك من خيراً تمتبسّه

فيعطي بلا منٍ وأنت تکيلُ وصاحب دعاة الحق تحلو مجالسُ

بما قال قرآنٌ وقال رسولٌ

أما إعجا به بمنتدى الينابيع وبمن فيه فقد عبد عنده القصيدة الرشيقية التي حيّانني بها عام

1420هـ :

هل لعميدٍ من غدر

يشفي لقلبي كمدٍ ما هدأت نار الجوى

بالدموع أو بالكمد فالوجود داءٌ للفتي

بفسد عيش الرّغد لیت عنوداً ما غدت

بعيدة عن بلدي قيل: تجلّد يا فتى

فقلت: هل من جلـدـ؟ أشكـو مـرـارات الـهـوى

لشاعر مجتهد يفتح باب داره

بقلبه قبل اليد أبدو لعينيه فتى

ما اجتاز عمر الولد لو شق داخلي رأى

ماراة بالكبد فأربعون قد مضت

مشحو نة بالنكد

فكان لزاماً علىٰ أن أحبيه بمثلاها وإن لم أجاره كرمه وطول نفسه:

إنَّ عَلِيًّاَ الْمَجْدُوْرُ مَوْاْطِنٌ مِنْ بَلْدِي أَعْرَفُهُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ

نَ حِجَّةُ بِالْعَدَدِ فَنَحْنُ تُرْبَانُ وَلِيٍّ

دانـ بيومـ أـدـ ولو رـأـيـتـهـ معـي

وعندما انتقلت والدته إلى رحمة الله منتصف عام 1426هـ، واسيته بقصيدةٍ منها هذه الأبيات:

إذا ماتت نساء الأرض طُرّا

فَأُقْسِمُ أَنْ "أَمْكَ لَا تموتُ"

لأنك شاعرٌ بك سوف يبقى

لها طول الزمان صدّى وصيتُ وإن رحّلتُ فمـن دارـ امتحانـ

لدارـ في الأمان لها ثبوتُ

نجدد التحية للمهندس الأستاذ علي بن علي المجد و نتمنى له تمام الصحة والعاافية و العمر المديد .